

## مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى في قم

# من أولى مكاتب العالم الإسلامي

### استطلاع: هدى كوراني

لا تملك إلا أن تقف دهشاً أمام تلك المكتبة.. متأملاً ومتعجباً من صبر مؤسسها وجلده في جمع اكتب والمخطوطات من أقاصي البلاد... فقد نذر آية الله المرعشي النجفي (قده) نفسه للعلوم الدينية، بحثاً وتأليفاً وتدریساً وجمعاً للكتب، حتى أضحت مكتبة "آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى" ثالثاً المكتبات في العالم الإسلامي. حقاً إن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة؛ وبخطوات ثابتة ودؤوبة، نهضت تلك المكتبة، وما زالت تتوسع يوماً بعد يوم. في هذا الاستطلاع نجول على هذه المكتبة بمبانيها وأقسامها ومحتوياتها، ونعرج على ظروف تأسيسها وقبل ذلك نقف على سيرة مؤسسها الكبير.

### لمحة عن حياة آية الله المرعشي النجفي (قده)

"ادفوني عند مدخل المكتبة كي تطأني أقدام باحثي العلوم الإسلامية". من هو هذا العالم الجليل الذي أثر الراحة والسكينة في أرض مكتبته، مسأساً بوقع أقدام الطلاب والباحثين، علماً أن بقعة في "الروضة المعصومية" في مدينة قم خصصت له قبل وفاته؟! إنه من عشق الكتب فهام بها درساً وتأليفاً وجمعاً وصوناً حتى بات لا يفارقها ليلاً ونهاراً

وتحمل في سبيلها الجوع والعطش وحتى السجن... أحبها... فنثرت له جواهرها، وكشفت عن مكنوناتها، وأباحت له أسرارها في رحلة استمرت ثمانية عقود، انطلقت من أروقة النجف الأشرف ومجالسها العلمية وأزقتها، وصولاً إلى قم... فما شاخ فيها القلم أو عجز، ولا بردت الهمة أو فترت... وأثمر ذلك العشق والهيام مؤلفات ورسائل في شتى العلوم والفنون، ومكتبة تنافس كبريات المكتبات

العالمية، إنه آية الله السيد محمد حسين شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، مؤسس المكتبة الكبرى في مدينة قم التي تعتبر إحدى أكبر مكتبات العالم الإسلامي.

### مولده وتسميته

ولد آية الله المرعشي النجفي صباح يوم الخميس في ٢٠ صفر العام ١٣١٥هـ الموافق لـ ٢١ حزيران ١٨٩٧م، في النجف الأشرف.

وبعيد ولادته أخذه والده العلامة محمود شمس الدين المرعشي - وكان من علماء النجف الأشرف - إلى مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للتبرك والتمين، ثم أخذه إلى أستاذه العلامة الحاج ميرزا الخليلي الطهراني فأكرمه باسمه وسماه محمد حسين ودعا له، ثم أخذه إلى أستاذه الشيخ النوري فأكرمه بكنية أبي المعالي، وبعده لقبه أستاذه السيد إسماعيل صدر الدين بـ شهاب الدين.

### سيرته العلمية

نشأ سيدنا في بيت العلم والتقوى، في أسرة تنتمي بنسبها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع). وكان والده يصطحبه معه إلى مجالس العلم والعلماء ولما يبلغ الحلم، فأنصرف إلى طلب العلم والعمل به، لا يعرف الكلال والملل. وانكب على الدراسة انكباباً تاماً حتى تبخر في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، وفي العلوم النقلية من منطق وفلسفة وعلم الكلام، وكذلك درس علوم القرآن، كما درس الحساب والهندسة وسائر العلوم الرياضية وعلم الفلك والهيئة، ودرس علم الطب وأوليائه مدى سنتين، وكان يأسف أن توقفت علوم الرياضيات والفلك والطب وغيرها في الحوزات في هذا العصر. وقد امتاز سيدنا (قده) من بين المراجع المعاصرين بتضلعه بعلم النسب أو الأسباب واشتهر بذلك. وكان قد تتلمذ في كل تلك العلوم على فطاحل العلم وأساطينه في النجف الأشرف والكاظمية المقدسة في العراق، وكذلك تابع تحصيله في طهران ثم قم المشرفة. وظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء مبكراً، إذ وصل إلى مرحلة "الاجتهاد" في الفقه وهو في الخامسة والعشرين من عمره، بشهادات أساتذته.

### الهجرة من العراق إلى إيران

في العام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م توجه آية الله المرعشي النجفي إلى مدينة مشهد لزيارة مقام الإمام الرضا (ع)، ثم توجه إلى طهران لمواصلة الدراسة والبحث، وبعد عام زار مدينة قم حيث "المعصومة" فاطمة أخت الإمام الرضا (ع)، وبقي فيها نزولاً عند إرادة العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، مؤسس الحوزة العلمية في قم المشرفة. ومنذ ذلك الحين بدأ التدريس في تلك الحوزة العلمية، وأصبح بعد مدة يسيرة من مدرسي الطراز الأول، كما أصبح من مراجع التقليد العظام فيما بعد.

واصل آية الله المرعشي النجفي التدريس في الحوزة العلمية بقم مدة ٦٧ عاماً متوالية، وكانت مجالسه اليومية تقارب العشرة، وأمّ الصلاة في حرم السيدة المعصومة ما يزيد على نصف قرن بلا انقطاع.

### مؤلفاته ومصنفاته

صنّف سيدنا في علوم مختلفة وفنون شتى، وتجاوزت مؤلفاته ورسائله المائة، بعض منها في مجلدات عدة، وبعضها في صفحات قليلة، وكان له طول الباع في الكتابة والتأليف، وفي هذا قال: "خلال أشهر الصيف، تتوقف الدروس في الحوزة العلمية في قم لشدة الحرّ، ويخرج علماءها منها إلى أماكن معتدلة المناخ طلباً للاصطياف، ولكنني كنت أتحمّل حرارة الصيف القائلة، وأتجرع مرارة البقاء فيها - أي في قم - من أجل الكتابة والتحقيق، وكنت أستظل جدار منزلي، ويبين ساعة وأخرى أحمل كتاباتي باحثاً عن الظل ومرّت السنون وأنا على هذه الحالة أكتب وأكتب".

فقد ألف هذا العلامة الذي لم يعرف الكلل والملل في علم الفقه وفي علم الحديث، وعلوم القرآن وعلم الكلام، وعلم الدراية وفي الأنساب والرجال والتاريخ، وفي علم المنطق واللغة العربية، وعلم الهيئة، وأشهر كتبه تعليقاته على كتاب "إحقاق الحق وإزهاق الباطل" لمؤلفه الشهير العلامة القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، وبلغت هذه التعليقات ٢٤ مجلداً، حتى اعتبرت الموسوعة الكبرى في المعارف الإلهية في فضائل أهل البيت (ع) عترة الرسول الأكرم (ص)؛ إذ حوت أبحاثاً دينية وتاريخية وعلمية وأدبية واعتمد في ذلك على ألفي مصدر بين مطبوع ومخطوط، أما رسالته العملية "ذخيرة المعاد" فقد طبعت عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م، ومن كتبه: "مشجرات آل الرسول الأكرم (ص)"، في أربعة مجلدات كبيرة، يضم أنساب السادة الهاشميين في أقطار العالم، وهذا الكتاب باللغة العربية، وهو على شكل الأشجار، وقد صرف أوقاتاً طويلة في تأليفه وتنسيقه وجمعه.

### السجن من أجل كتاب

كان السيد المرعشي النجفي يحدث جالسيه عن قدر الكتاب وقيّمته المعنوية، وكيف بدأت رحلته في جمع الكتب ليؤسس فيما بعد مكتبته المشهورة في قم المشرفة، وذات يوم قال: في النجف الأشرف، خرجت ذات يوم من مدرسة القوام الواقعة في محل المشراق متوجهاً إلى السوق المتصل بباب الصحن العلوي الشريف، فرأيت امرأة جالسة تبيع بيض الدجاج، فاقتربت منها لشراء البيض، وإذا بكتاب بان منه قليلاً من تحت عباءتها، فسألته عنه، فقالت: هو كتاب للبيع، فتصفحته فإذا هو كتاب "رياض العلماء" للعلامة الميرزا عبد الله أفندي الذي لا يوجد منه أي نسخة

أخرى، فسألتها بكم تبيعه؟ فقالت: "بخمس روبيات". فقلت لها أشتريه منك بمائة روبية، فوافقت.

في هذه الأثناء حضر رجل دلال للكتب اسمه كاظم الدجيلي، يشتري الكتب القديمة لمكتبة لندن، ويسلمها للحاكم الإنكليزي في النجف الأشرف، فتناول الكتاب من يدي عنوة وقال للمرأة أنا أشتريه بأكثر، وأخذ يزايد في سعره، هنالك حوكت وجهي إلى جهة الحرم الشريف وخاطبت أمير المؤمنين (ع) قائلاً: سيدي أنت لا ترضى أن يخرج الكتاب من يدي، وأنا أريد أن أخدمكم به... وإذا بالمرأة تقول لكاظم الدلال لا أبيعك الكتاب، فإنه لهذا السيد. ثم يشرح السيد كيف جمع ثمن الكتاب وأعطاه للمرأة مقابل هذا الكتاب العظيم، ثم يقول: فما مضت ساعة إلا وكاظم الدلال مع الشرطة وقد هجموا على المدرسة، وأخذوني معهم إلى الحاكم الإنكليزي، وهو يتهمني بسرقة الكتاب، فأخذ يتكلم بلغته ويزمجر، ثم أمر بسجنني، فسجنت تلك الليلة وأنا أتوسل إلى ربي أن يحفظ الكتاب الذي أخفيته، وفي اليوم الثاني بعث المرجع الأعلى الحاج ميرزا فتح الله النمازي المشهور بشيخ الشريعة والميرزا مهدي ابن صاحب الكفاية، جماعة إلى الحاكم، فانتهت المباحثات بإخراجي من السجن بشرط تسليم الكتاب إلى الحاكم بعد شهر.

بعد ذلك طلب السيد من زملائه الطلبة أن ينسخوا الكتاب، وقبل انقضاء المدة تم النسخ، وأخذ الكتاب إلى شيخ الشريعة، وقال له: أنت مرجع المسلمين اليوم، وهذا الكتاب لا يوجد اليوم مثله، ويريد الحاكم الإنكليزي أخذه، فلما رأى الكتاب قام وجلس، ثم قام وجلس، فقال: هل هذا هو الكتاب؟ قلت: نعم! فكبر الله وهلل وأخذه لحين انقضاء المدة، ولكن قبل انتهاء المدة قتل الحاكم الإنكليزي بهجوم شعبي، وبقي الكتاب عند الشيخ، وبعده انتقل إلى ورثته. أما النسخة التي كانت بحوزة السيد المرعشي النجفي، فقد استنسخ منها ١٢ نسخة، وهي اليوم في المكتبة العامة في قم. وتاريخ هذه الحادثة يعود إلى عام ١٣٤٠هـ أو عام ١٣٤١هـ (١٩٢١ أو ١٩٢٢م).

## عدد من مشاريعه الخيرية

### أ. المدارس الدينية:

إلى جانب المكتبة التي أولاها جلّ عنايته، كان للسيد المرعشي النجفي مشاريع خيرية عديدة، فقد اهتم ببناء المدارس الدينية أو بالإشراف عليها عندما كان يقدم الخيرون المباني لتلك الغاية، من تلك المدارس:

\* مدرسة المهدي (عج): تأسست في العام ١٣٧٦هـ/١٩٥٩م، شيدها أحد المحسنين على مساحة تقارب ٢٤٥٠م<sup>٢</sup> وتضم ٣٥ غرفة، وفوض أمرها لسماحة السيد المرعشي النجفي.

\* **المدرسة المرعشية:** تقع مقابل المكتبة العامة في شارع أرم، تأسست عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م، وهي ذات ثلاث طبقات، قامت على أرض وقف مساحتها ٢٤٢٠م<sup>٢</sup>، وتضم ٣٧ غرفة.

\* **المدرسة المؤمنية:** تقع في شارع جهارمردان – وهي مدرسة كبيرة نسبياً وحديثة البناء، ذات طابقين تضم ٧٦ غرفة. مساحتها ٢٠١٦م<sup>٢</sup> تأسست عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وكانت من قبل مدرسة دينية بناها أحد المحسنين، وبمرور الزمن تهدمت، فأعاد بناءها السيد المرعشي.

\* **المدرسة الشهابية:** كانت في زمن الشاه داراً للسينما يعرض فيها الأفلام الخلاعية لإفساد شباب قم، وبعد هدمها أثناء الثورة الإسلامية اشتراها السيد وبني على أنقاضها مدرسة علمية حديثة، تضم أجنحة عديدة، منها ما خصص للتدريس ومنها ما خصص لسكن الطلبة، وفيها مكتبة ودار نشر...

### **ب. دور الطلبة:**

أقام السيد المرعشي النجفي دوراً للطلبة، ولا سيما للطلاب الذين يقدون إلى قم ولا يجدون منزلاً أو مأوى، وتقد تلك الدور في شارع آذر وسُمِّي الزقاق باسم "آية الله العظمى المرعشي النجفي".

### **ج. المساجد والحسينيات:**

تحت رعايته وإشرافه افتتح العديد من المساجد والحسينيات في أنحاء إيران، ومنها ما يعتبر مركزاً لتدريس العلوم الإسلامية، كما شيد مستوصفاً في قم للمحرومين والبؤساء بالإضافة إلى حفر الآبار وغيرها من المشاريع الخيرية.

ولا بد من الإشارة إلى أن السيد المرعشي النجفي هو أول من أقام في قم المشرفة دروساً في تفسير القرآن الكريم في الدور والبيوت على مستوى عامة الناس بشتى طبقاتهم، إلى جانب دروس خاصة بالتجويد لأهل العلم والطلاب. وكان بيته مفتوحاً لكل الناس، إذ عرف بالتواضع وحب الآخرين.

توفي في صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٩ آب عام ١٩٩٠م.

وكي لا يخرج هذا الاستطلاع عن مساره المرسوم نكتفي بهذا القدر عن مؤسس مكتبة قم الكبرى، لنخصص ما بقي من صفحات لحديث مفصل عن هذه المكتبة التي تعتبر أحد أهم إنجازاته الخالدة، فهي الصدقة الجارية، وهي المعلم الثقافي – العلمي البارز الذي يضيف ميزة أخرى لمدينة القداسة والعلم والعلماء.

## مكتبة آية الله المرعشي النجفي:

### أ. الخطوات الأولى:

شغف آية الله المرعشي النجفي بجمع الكتب منذ تفتحه العلمي في النجف الأشرف، وكان يرى في المخطوطات والكتب ثروة نفيسة يجب الحصول عليها لصالح المسلمين عامة، ولطلاب العلم خاصة، ولا سيما أن المخطوطات والكتب النادرة، كانت مهددة بالضياع والسرقعة، إذ كان رجال الاستعمار البريطاني في العراق وفي غيره من البلدان الإسلامية يتهافتون على شرائها لإيداعها في مكتبات لندن. وكثيراً ما عمد هذا العالم الجليل إلى بيع ألبسته وحاجياته الخاصة أو رهنها لقاء مبلغ من المال لشراء الكتاب والمخطوطات، وبعضها اشتراها بأجرة سنتي صلاة أو بأربع سنوات صلاة صلاها نيابة، أو بأجرة شهور من الصوم صامها أيضاً نيابة، كما حذف وجبة من طعامه توفيراً للمال لتلك الغاية، وبعدها هاجر من العراق إلى إيران عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م، جمع كتبه في داره أولاً، وكانت المجموعة التي ورثها عن والده اللبنة الأولى في تشكيل أساس هذه المكتبة، إضافة إلى الكتب والمخطوطات التي بدأ بجمعها باكراً في العراق، ولضيق المكان في داره، أهدى ٢٧٨ مخطوطة نادرة وجلّها باللغة الفارسية إلى كلية الإلهيات بطهران وذلك في العام ١٩٥٩م، ثم أهدى تباعاً الكثير من المخطوطات والكتب المطبوعة إلى كبريات المكتبات في إيران.

### ب. الحجر الأساس:

عقب تأسيس المدرسة المرعشية في قم في العام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، خصصت حجرتان من المدرسة للمكتبة، وبعد أشهر من السنة نفسها تمّ تدشين قسم جديد من المكتبة في الطابق الثالث في مبنى المدرسة، ونقلت إليه مجموعة من الكتب المطبوعة إلى جانب قسم من المخطوطات.

ومع ازدياد الباحثين والمحققين ضاق المكان، فكان لا بد من التفكير بمكان أكبر يتسع للكتب والباحثين معاً، فتمّ في العام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م شراء أرض مساحتها ٢١٠٠٠م<sup>٢</sup>، قبالة المدرسة المرعشية، ووضع حجر الأساس لها آية الله المرعشي النجفي (قده)، أما الافتتاح فكان في الخامس عشر من شعبان عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، الذي يصادف ذكرى ولادة صاحب العصر والزمان الإمام المهدي (عج). وكانت المكتبة يومها مزودة بستة عشر ألف مجلد من المخطوطات والكتب المطبوعة. ولبت أن أضيف إلى مساحة المكتبة ٢٥٠٠م<sup>٢</sup> إضافية.

### ج. التوسّع مرة أخرى:

أضحت مكتبة آية الله المرعشي النجفي قبلة المحققين والباحثين والطلاب، الأمر الذي حدا بالإمام الخميني (قده) إلى إصدار مرسوم في العام ١٩٨٩م يطلب فيه من

الحكومة توسيع المكتبة وذلك بالتعاون والتنسيق مع أمين عام المكتبة الدكتور السيد محمود المرعشي نجل آية الله المرعشي النجفي، وعقب ذلك أهدت شركة التأمين الوطنية أرضاً لهاب بجوار المكتبة، كما قام الدكتور المرعشي بشراء عدد من الدور قرب الموقع، فتهيات مساحة ٢٢٤٠٠م، وبعد دراسة خرائط كبريات المكتبات العصرية في العالم، أعدّ المستشارون والمتخصصون الإيرانيون والأجانب الخريطة النهائية للمبنى، وضرب آية الله المرعشي النجفي (قده) المعول الأول في ٢٠ ذي الحجة في العام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، إيداناً ببناء المكتبة الجديدة، على بعد مئات الأمتار من ساحة الشهداء في مدينة قم.

#### **د. الشجرة تؤتي أكلها:**

وبعد عقد من الزمن باتت المكتبة الجديدة مشيدة في سبع طبقات، في مبنى مزين بلوحات فسيفسائية معمارية جميلة على الطراز الإسلامي يطغى عليها اللونان الفيروزي والذهبي، وهي مجهزة بأحدث الوسائل والمعدات اللازمة، ويسعى القائمون بأمرها إلى تحقيق أهداف عديدة دغدغت طموحات المرجع الراحل آية الله المرعشي النجفي، منها على سبيل المثال:

١. إنشاء مركز ثقافي إسلامي كبير يجسد سيرة الإنجازات والتنمية العلمية الإسلامية خلال ١٤ قرناً مضت.
٢. بسط الثقافة وحب البحث والتحقيق في المجتمع.
٣. اطلاع الباحثين على المصادر القديمة في مختلف العلوم والفنون، وعلى المراجع الحديثة في العالم.
٤. جمع المخطوطات الإسلامية النفيسة وحفظها في مركز كبير، وهي التي ما انفك السماسرة الدوليون يتنافسون في تهريبها وإخراجها من البلدان الإسلامية.
٥. إعداد مصورات ورقية و"مايكروفيلم" للمخطوطات الإسلامية النادرة التي تم إخراجها في إيران وباقي الدول الإسلامية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين.
٦. الحفاظ على الذخائر الإسلامية المكتوبة والقيام بإعادة ترميمها وإعداد مصورات لها حفاظاً عليها من التلف والاندثار.

#### **هـ. رحلة ممتعة في أقسامها:**

توجهنا إلى مكتب أمين عام المكتبة السيد الدكتور محمود المرعشي الذي أناط به والده المرجع الراحل المرعشي النجفي، إدارة المكتبة منذ ٣٥ عاماً، وهو ما يزال يتابع هذه المهمة بكل اندفاع وإخلاص. يقع هذا المكتب في جناح الأمانة العامة التي تضم أيضاً غرفة الاستقبال ومكتب أمانة السر ومكتب مسؤولية القسم النسوي في المكتبة.

وفي لقاء مفيد وشيق مع الأمين العام للمكتبة الدكتور المرعشي، أطلعنا - بعد الحديث عن أهداف المكتبة العلمية والثقافية - على نشاطات الوحدات التابعة للأمانة العامة منها على سبيل المثال:

١. الاهتمام بـ "الأمر الوقفية": هناك عدد من الأبنية السكنية والتجارية في قم وطهران وأصفهان، وقفها أصحابها الأخير لصالح المكتبة، وهذا يدل على مدى أهمية الكتاب في الحياة الثقافية الإسلامية في إيران.

٢. ينسق قسم العلاقات العامة والشؤون الدولية، مواعيد زيارة الوفود والضيوف، ويهتم بإعداد أخبار المكتبة، وبإقامة العلاقات مع المراكز الثقافية في العالم، إذ تقيم المكتبة في الوقت الحاضر علاقات مع أكثر من ٤٠٠ مركز ثقافي في العالم.

٣. يهتم قسم "التشريفات والاستقبال" بلقاء الضيوف الإيرانيين والوافدين الأجانب، ويعرض الشروح الكافية لهم عن وحدات المكتبة المختلفة وعن أقسامها، ويقدم الهدايا الرمزية للضيوف.

٤. يتولى قسم أمانة السر القيام بكافة المخاطبات والمراسلات الداخلية والخارجية، كما يصدر بطاقات عضوية سنوية للأعضاء المستفيدين.

٥. يتولى القسم النسوي مساعدة الباحثات على الوصول إلى المصادر العلمية، إذ خصصت المكتبة يومي الجمعة والسبت للنساء، ويمكن للباحثات اللواتي يدرسن في مرحلة الماجستير والدكتوراه الاستفادة من الحضور طوال الأسبوع.

٦. يقوم قسم الإرسال بشحن الكتب التي يقرر الأمين العام للمكتبة مبادلتها أو إهداءها إلى المؤسسات والأفراد.

هذا وتفتح المكتبة أبوابها من الساعة السابعة صباحاً حتى التاسعة والنصف مساءً، ويبلغ عدد زوارها سنوياً حوالي مليون زائر بينهم آلاف الباحثين من شتى أنحاء العالم.

### القاعات الكبرى

تركنا جناح الأمانة العامة وتوجهنا إلى جناح "الخدمات العامة" الذي يتولى تقديم الخدمات للمراجعين والباحثين، ويضم هذا الجناح:

١. قاعة ابن سينا: مساحتها ٢٢٠٠م<sup>٢</sup> وتضم ٧٥٠ كرسيًا موزعة على طاولات تتسع لأربعة أو ستة أشخاص، ويتواجد الباحثون في هذه القاعة بمعدل ٢٠٠٠ زائر يومياً.

٢. قاعة العلوم الدينية والحوزوية: وهي قاعة خاصة بمطالعة الكتب الدينية والحوزوية، ولا يحتاج طلبة العلوم الدينية إلى بطاقات عضوية أثناء تواجدهم في هذه القاعة.

٣. قاعة الخواجة نصير الدين الطوسي: وهي قاعة مخصصة لإقامة الاجتماعات والمؤتمرات على الصعيدين الإقليمي والدولي.
٤. قاعة الشيخ المفيد: وهي مخصصة لإقامة الندوات المحلية التي تقيمها المكتبة.
٥. معرض الكتب: ويتم فيه عرض إصدارات المكتبة.

### مركز الأبحاث

- وبعد ذلك انتقلنا إلى مركز الأبحاث، وفيه خزائن المعرفة النفيسة ودرر المخطوطات والمطبوعات، ويتألف هذا المركز من الأقسام التالية:
١. خزانة المخطوطات: تضم هذه الخزانة عدداً كبيراً من المخطوطات، إذ تجاوز عددها في أواخر العام ٢٠٠١م اثنين وثلاثين ألف مجلد في أكثر من ٦٠ ألف عنوان، ٦٥ بالمئة منها باللغة العربية، والباقي بالفارسية وقليل بالتركية والأردية والحبشية والسريانية واللاتينية.
  - في كل عام يضاف إليها ما بين ٥٠٠ و ٨٠٠ مخطوطة عن طريق الإهداء أو الشراء. وقد تم الآن فهرسة ١٢٢٠٠ مخطوطة صدرت في ٣٠ مجلداً، والعمل مستمر لإصدار باقي المخطوطات في مجلدات مفهرسة، وفي هذه الخزانة أقدم نسخة غير مؤرخة لجزء من المصحف الشريف بالخط الكوفي القديم يعود إلى أوائل القرون الثاني للهجرة، أما أقدم مخطوطة مؤرخة فهي لجزئين من المصحف الشريف بالخط الكوفي للناسخ علي بن هلال البغدادي المشهور بابن البواب بتاريخ ٣٩٢هـ الموافق لـ ١٠٠٢م.
  ٢. خزانة المصورات الورقية: وتضم أكثر من أربعة آلاف مجلد من مصورات المخطوطات النفيسة الموجودة في مكتبات العالم المختلفة.
  ٣. خزانة "المايكرو فيلم والمايكرو فيش": تحتوي على مصورات "فيلمية" لـ ١٢٢٠٠ مخطوطة نفيسة.
  ٤. خزانة الوثائق الخطية: تحتوي على أكثر من مئة ألف وثيقة يعود تاريخ نسخها إلى خمسة قرون مضت.
  ٥. المعرض الدائم لنماذج المخطوطات النفيسة.
  ٦. خزانة آثار المؤسس ومؤلفاته.
  ٧. خزانة الكتب المطبوعة قديماً، وفيها بعض الكتب التي يعود تاريخ طبعها إلى خمسة قرون مضت.
  ٨. خزانة المطبوعات الحجرية النادرة.
  ٩. الخزانة المركزية للمطبوعات: تتوزع في ثلاث طبقات تضم ٣ ملايين كتاب باللغات الفارسية والعربية والتركية والأردية.

١٠. خزانة الصحف والمجلات الدورية: وتضم أكثر من ٢٥٠٠ عنوان من المجلات والصحف باللغات الفارسية والعربية والتركية والأدرية.
١١. خزانة فهارس المخطوطات الإسلامية لمكتبات العالم.
١٢. خزانة المطبوعات والدوريات الأجنبية.
١٣. أرشيف كتب الضلال.
١٤. خزانة الأطلاليس والخرائط.
١٥. خزانة المطبوعات المكررة.
١٦. قسم باحثي المخطوطات والوثائق.
١٧. قسم أبحاث قم.
١٨. قسم الأنساب.
١٩. قسم فهرسة المخطوطات.
٢٠. قسم تنظيم ونشر آثار المؤسس الراحل.
٢١. قسم تحقيق المخطوطات الإسلامية.

وفي خزانة المخطوطات تقع على مخطوطات لمشاهير العلماء المسلمين. فنقع مثلاً على معاني القرآن للفراء ٤٤٦ هـ، وخط الشيخ الطوسي على "تفسير التبيان" ٤٥٥ هـ، وترى "معجم الصحابة" للبعوي، وأقدم نسخة لنهج البلاغة تعود للعام ٤٦٩ هـ، ومخطوطات بخط الشيخ البهائي والشيخ الأنصاري والشيخ ابن نعمان بغدادي والشهيد الثاني والحر العاملي وغيرهم المئات من المؤلفين. وهناك أيضاً مخطوطات باللغة اللاتينية منها على سبيل المثال أدعية من كتاب "الزبور" للنبي داود (ع) مكتوبة على جلد ماعز، وزن ١٦ كيلوغراماً، هدية قدمت للمرجع الراحل المرعشي النجفي في إسبانيا.

وكثيراً ما تقرأ عبارة المرعشي النجفي (قده) على عدة مخطوطات: "اشتريتها بأجرة سنتي صلاة (نيابية)" أو "بأجرة أربع سنوات صلاة" أو "بأجرة صيام...". ولم يمر كتاب أو مخطوطة بين يديه إلا قرأه وبعدها يقول: "لقد أصبح الكتاب الآن وقفاً للناس".

#### \* خزانة ذات طابع آخر:

وفيها نوع من الأسطرلاب والمسكوكات والأقفال وغير ذلك.

#### \* وحدة صيانة المخطوطات والوثائق.

وتتألف من عدة أقسام:

١. مستشفى الكتاب: أي وحدة الحجر أو القضاء على الآفات والأمراض التي تضرب الكتب والمخطوطات.
٢. قسم ترميم المخطوطات والوثائق: وهو من الأقسام المهمة في المكتبة.

٣. قسم التصوير الميكروغرافي: ونعني بها المصغرات الفيليمية (٥٠ مليون عنوان كتاب بشتى اللغات)، وقد زوّد القسم بالمساحة الضوئية المرتبطة بالإنترنت.  
٤. المختبر العصري: مزود بأحدث الأجهزة، منها المجاهر الإلكترونية المتصلة بالحاسوب المرتبط بالإنترنت أيضاً.

### إصدارات المكتبة

يصدر عن المكتبة مجلة "ميراث شهاب" الفصلية باللغة الفارسية تحت إشراف الأمين العام الدكتور محمود المرعشي النجفي، وتنشر المكتبة كتاب "ملحقات الإحقاق" للمرجع الراحل آية الله المرعشي النجفي في ٣٦ مجلداً إلى الآن.

### مركز شؤون الخدمات العامة في المكتبة

يضم ١٨ قسماً مختلفاً منها: الخدمات الحاسوبية، والهاتف والاتصالات اللاسلكية، والطباعة والتصوير وشراء الكتب والمصادر أو مبادلتها، وقسم الترجمة، ومكتب التخطيط والبرمجة وقسم الصيانة الفنية وغير ذلك.  
يغادر الزائر المكتبة، وعبق المكان لا يفارقه... فيعاوده الحنين مرة أخرى لزيارتها.. إذ أنها عصية على الفراق... فجواهر المعرفة ودرر العلوم منثورة وموزعة في أرجائها بنسق وانتظام...  
وبالقدر الذي تمدك هذه الكمية بكنوز الماضي، فإنها تصلك بالحاضر المتجدد النابض عبر الكلمة المطبوعة، أو المرئية عبر وسيلة الاتصال الحديث أي الإنترنت وهذا هو عنوان بريدها:

[WWW.marashilibrary.com](http://WWW.marashilibrary.com) or .net or .org

E-mail: [sm-marashi@marashilibrary.org](mailto:sm-marashi@marashilibrary.org)